

من وكي كلمات الحجّة



سلسلة
بين يدي
القائم

مركز
نون
للتأليف والترجمة



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

سلسلة بين يدي القائم



1

من وحي كلمات الحجّة



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ . فاكس: ٠١/٤٧٦١٤٢

ص.ب. ٢٥/٣٢٧ . ٢٤/٥٣

www.almaaref.org

Email:info@almaaref.org



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: من وحي كلمات الحجّة

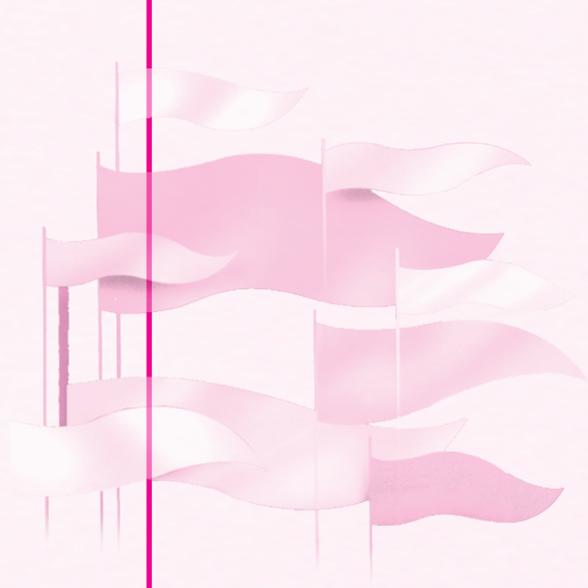
إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الثانية آب ٢٠١١م - شهر رمضان ١٤٣٢هـ



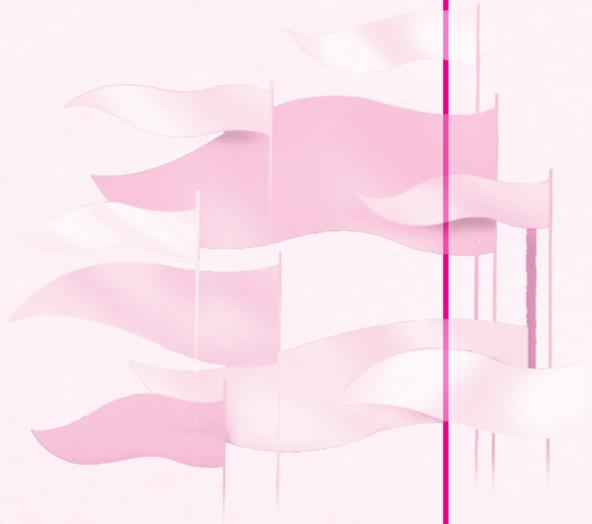
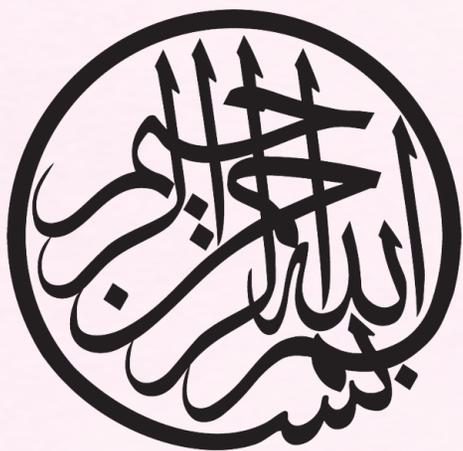
من وحي كلمات الحجّة



من وحي كلمات الحجّة

سلسلة بين يدي القائم





من وحي كلمات الخيام

الفهرس

- المقدمة ٧
- العلاقة بين الإمام والأمة ٩
- بركات الإمام لم تنقطع ١٣
- شمس خلف السحاب ١٥
- معجزة البقاء والاستمرار ١٦
- طمأنينة القلوب ١٨
- أسس الطريق في الغيبة الكبرى ١٩
- انتهاء السفارة ٢١
- ولاية الفقيه ٢٢
- عدم إثارة الفرائز المذهبية ٢٤
- الحذر من المغالين ٢٥
- الحذر من الشاكين ٢٠
- إصلاح المجتمع ٢١
- التمهيد وعلامات الظهور ٣٧
- كذب الوقتون ٤٠

- ٤١ التمهيد للظهور
٤٨ من علامات الظهور

٥١ معارف وإرشادات

- ٥٢ معرفة الله
٥٢ النبوة والإمامة
٥٨ الأئمة هم الوسيلة إلى الله
٥٨ الإمام المهدي عجل الله فرجه
٦١ أهل الجنة
٦٢ المبادرة إلى الصلاة
٦٢ من أفضل أوقات الصلاة
٦٤ سجدة الشكر
٦٥ صيام الأشهر الثلاثة
٦٥ الاحتياط في الأموال

٧١ قبلة الأفئدة

- ٧٢ محل إقامة عجل الله فرجه
٧٥ خزائن الحكم
٧٥ إعلاء الدين
٧٦ معجزات



من ودي كلمات الجنة

يا حبيب الزمان

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول
الرحمة، أبي الأئمة محمّد المصطفى وعلى آله الطاهرين.
في الحديث عن رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم
الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل
بيتي...»^(١) وعنه ﷺ: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق»^(٢).

ما أحوجنا في هذا الزمن، الذي كثرت فيه وساوس
شياطين الإنس والجن، إلى السفينة التي ترتفع عزيزة لا
ينالها شيء من خزي الدنيا أو ذلّ الآخرة، هذه السفينة التي

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج ٣٧، ص ٣٤.

(٢) م.ن.

السلام
عليهم
وآلهم
الطاهرين
صلى الله
عليهم
وآلهم
الطاهرين

يجب علينا بعد معرفتها أن نركبها ولا نتخلف عنها.
وهذا الكتيب المائل بين يديك هو مجموعة كلمات
للإمام الحجّة عليه السلام، حاولنا أن نستفيد منها لمواجهة مخاطر
ومتطلّبات هذا الزمن، على النهج الذي أرادَه لنا عليه السلام
بالإضافة إلى بعض المعارف والمفاهيم الأساس التي أشار
إليها في كلماته عليه السلام.

نسأل الله تعالى أن تقف موقع القبول عنده وأن تحظى
برضى وعناية صاحب الزمان عليه السلام.

سُررنا بمؤثرات عليه السلام للذاتية عليه السلام والبرهانية عليه السلام



من ودي كلمات الحجّة
صاحب الزمان
أدب

العلاقة بين الإمام والأمة

صلى الله عليه وآله
عليه السلام

سلسلة بين يدي القائم



من وحي كلمات الحجية

لقد غاب الإمام الحجّة عليه السلام عن عيون شيعته إلى أنّ يقضي الله أمر ظهوره ونصرة دينه ليُظهره على الدين كلّه، ولكنّه لم يغيب يوماً عن قلوبهم ومسيرتهم، بل هو حاضر على الدوام، يُشرق بنوره على قلوبهم، ويُلهم عقولهم ويشجذ همهم، ينتظرون لقاءه ويطمعون بنظرة منه إليهم، نظرة رضا تبعث الدفاء في ليالي غيابه الباردة، وتكسر عتمتها بفجر أمل لقاؤه الصادق، هو حاضر عليه السلام رغم غيابه، وشيعته أيضاً حاضرون غير غائبين عنه، يُتابع أخبارهم، تفرح عيناه عند رؤيتهم في حال الطاعة، وتحزنان إن وقعوا. والعياذ باللّٰه في حبات المعصية.

«نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين. حسب الذي أرانا الله تعالى من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين. فإننا نحيط علماً بأنبائكم. ولا يعزب عنا شيء من أخباركم»^(١).

(١) خاتمة المستدرک، الميرزا حسين النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم - إيران، ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

هكذا هو عليه السلام مع شيعته بعقله وقلبه وعنايته وبركاته.
وهكذا شيعته أيضاً، قلوبهم تذوب بحبه، هم أهل الطاعة
والاعتصام والصبر، كما تصفهم رواية ينقل فيها الإمام عليه السلام
كلاماً قاله له أبوه الإمام الحسن العسكري عليه السلام :
«واعلم: أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزَع^(١) إليك
مثل الطير إذا أمت^(٢) أو كارها. وهم معشري يطلعون بمخائل^(٣)
الذلة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزاء، يبرزون بأنفس
مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام، استتبطوا
الدين فوزروه على مجاهدة الأضداد، خصهم الله باحتمال
الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار،
وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنی
وكرامة حسن العقبی»^(٤).

(١) نُزَع: مشتاقون.

(٢) أمت: قصدت.

(٣) مخائل: علامات.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين بقم المشرفة. إيران الطبعة سنة ١٤٠٥ هـ. ج ٢، ص ١٢١.



من وحي كلمات الحجج

صبر الزمان
الزمان



بركات الإمام لم تنقطع

سلسلة بين يدي القائم

صلى الله عليه وآله
عليه السلام





من وحدة قلمك
كلمات الجنة

شمس خلف السحاب

إن علاقة الإمام عليه السلام بشيئته، في زمن الغيبة، لم تتوقف عند حدود الاطلاع والمعرفة والانفعال النفسي، فوجود الإمام بركات أكبر من أن تُحصى، فلإمام نور يعمُّ ويؤثِّر، سواء كان حاضراً أم غائباً، . وإن كانت طبيعة هذا النور قد تختلف في حالتها الحضور والغياب . والله تعالى بحكمته يكتب طبيعة هذا النور، ولكنه على كل حال نور سيعمُّ نفعه وتكثر بركاته، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١).

«وأما وجه الانتفاع في غيبتي، فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتنا عن الأبصار السحاب، وإني لأمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء» (٢).

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، دار النعمان للطباعة والنشر. النجف الأشرف. سنة الطبع: ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م. ج ٢، ص ٢٨١-٢٨٤: عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: «سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام».

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

وهذه العبارة الأخيرة قريبة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١).

معجزة البقاء والاستمرار

هناك الكثير من المدارس والمذاهب والأفكار التي كانت تظهر طيَّ القرون الماضية، وتقوى شوكتها لفترة من الزمن، بحسب الظروف الموضوعية المحيطة بها، ولكنها ما تلبث أن تضعف وتبهت، بل قد تختفي تماماً عن الساحة وتُصبح في طيات التاريخ. وهذا أمرٌ طبيعيٌّ بحسب السنن الطبيعية الحاكمة على المجتمعات. ولكن من الملفت أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام وخطهم ومنهجهم، رغم تناول الأزمان وتغيُّر الظروف، وتعرُّضهم لكلِّ أنواع الاضطهاد والظلم، ومحاولة المحو عبر حقب التاريخ، رغم كلِّ ذلك، لم تزد هذه المدرسة إلا قوَّةً واتساعاً وتوهَّجاً، بخلاف

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.



من ودي كلمات الجنة

صحب
الزمن
أزمن

السنن الطبيعية التي تقتض الضعف والوهن والاندثار في مثل هذه الظروف، وكأنها معجزة إلهية فوق أن ينال منها زمن أو دولة أو حرب هنا أو هناك، وهذا ما أشارت إليه زينب عليها السلام في أصعب ظرف: «فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تُميت وحيناً»^(١).

والإمام الحجة عليه السلام رغم غيبته كان سبباً أساساً من أسباب الصمود والبقاء والاستمرار، هذه الحقيقة يؤكدها الكلام الوارد عنه عليه السلام:

«كأنهم لا يعلمون أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم الأواء»^(٢)
واصطلمكم^(٣) الأعداء»^(٤).

(١) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، إيران - قم - ص ١٠٦-١٠٥.

(٢) الأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٣) اصطلمكم: استأصلكم.

(٤) خاتمة المستدرک، النوري، ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السنة
عليها السلام
صلى الله عليه وآله
السلام

طمأنينة القلوب

بالإضافة إلى هذه العناية الخاصة من الإمام عليه السلام التي حفظت هذا الخطّ وهذا النهج رغم دوائر الزمان، هناك أمر آخر من وجود الإمام عليه السلام يتعلّق بالجانب المعنويّ، وطمأنينة القلوب إلى المستقبل المشرق وإلى التسديد والعناية من قبل الإمام المعصوم:

«لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يُحجب عن ملك الأرض والسماء فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب»^(١).

(١) خاتمة المستدرک، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥.

يا حبيب
الزمن
الذي
من ودي كلمات الحجج

أسس الطريق في الغيبة الكبرى

صلى الله عليه وآله
عليه السلام

سلسلة بين يدي القائم



من وحي كلمات الحجّة

يا حبيب
الزمن
الذي

لا شك أنَّ مرحلة الغيبة الكبرى هي مرحلة ذات ظروف وطبيعة خاصّة، ولها تحديات ومهامّ أساس تُميّزها عن غيرها من المراحل، وكان لا بُدَّ من وضع الخطوط العامّة التي تُحدّد معالم المسيرة خلال هذه الغيبة، خصوصاً وأنّها فترة طويلة، وفيها الكثير من الفتن والامتحانات والابتلاءات التي ينبغي للمؤمن مواجهتها، بالإضافة إلى المهمّة الأساس في تهيئة الأرض والظروف، وإعداد الأنصار، لتُصبح مُقدّمات الظهور مهياًة. وهناك العديد من العناوين العريضة والأساس التي أشارت إليها الكلمات المرويّة عن الإمام الحجّة عليه السلام، وهو ما سنتعرّض له ضمن العناوين التالية:

انتهاء السفارة

يتميّز زمن الغيبة الكبرى بحصول الغيبة التامّة، بمعنى انتهاء زمن السفراء، وعدم وجود أيّ شخص كصلة وصل بين الإمام وأتباعه. وحيث إنّ مقام السّفارة

السفارة
عليه السلام
صلى الله عليه وآله
الدين

وَالوَاسِطَةُ يَطْمَعُ بِهِ الطَّامِعُونَ لَمَا فِيهِ مِنْ جَاهٍ عِنْدَ أَتْبَاعِ
الإمام وشيعته، ظهر في كثير من الأحيان مَنْ يدَّعي مثل
هذا المقام بغير حقٍّ، وينسب لنفسه السَّفارةَ عن الحِجَّةِ
أو الارتباطَ به وحمل رسائل عنه. وقد حدَّرت الروايات
عن الإمام الحِجَّةِ عليه السلام من هؤلاء الأشخاص وأكَّدت على
أنَّه لا توجد سفارة في زمن الغيبة الكبرى، وكلُّ مَنْ
يدَّعيها فهو كاذب.

«وسياتي إلى شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن
ادَّعى المشاهدة قبل خروج السَّفياني والصيحة فهو
كذاب مفسر ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم»^(١).

ولاية الفقيه

إذاً، فقد أعلن الإمام عليه السلام انتهاء منهج السفارة في
الارتباط بالإمام وأخذ التكليف عنه، وبالتالي فهناك منهج
جديد لا بُدَّ من تقريره ليسير الأتباع والشيعية على خطاه،

(١) سفينة البحار، الشيخ عباس القمِّي، ج٢، ص٢٤٩. الاحتجاج، الطبرسي، ج٢،
ص٢٩٧.



من ودعي كلمات الحجج

صحيح
الزمن

وهذا ما سأل عنه إسحق بن يعقوب في مكاتبة للإمام
الحجة عليه السلام، حيث جاءه الجواب:

«وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا
فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»^(١).

لقد قرّر الإمام الحجة عليه السلام منهج العمل في زمن الغيبة
بالرجوع إلى رواة الحديث. واصطلاح رواة الحديث
المقصود به: الفقهاء، وبالتالي فإنّ الفقيه العادل الكفء
هو حجة الإمام المهدي عليه السلام على أتباعه، وهذا ما يُعبّر عنه
باصطلاح «ولاية الفقيه»، فالوليّ الفقيه هو الذي يجب
الرجوع إليه في كلّ ما كان يُرجع فيه إلى الإمام المعصوم
عليه السلام زمن حضوره، من قيادة الأمة والتصدي لإدارة
المجتمع، وتحقيق الأهداف الإسلامية المطلوب تحقيقها
على المستوى العام.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

عدم إثارة الغرائز المذهبيّة

من العناوين الأساس في زمن الغيبة أنّ يتجنّب أتباع الإمام عليه السلام وشيعته إثارة الغرائز المذهبيّة التي لا تؤدّي إلّا إلى الفتن والتقاتل من غير طائل، فإنّ الفتن المذهبيّة لا يُمكنها إلّا أن تكون هدامة ومدمّرة، ولن تكون مفيدة للمسيرة على الإطلاق.

«اعتصموا بالتقيّة؛ من شبّ نار الجاهليّة يحشّشها عصب أمويّة يهول بها فرقة مهديّة»^(١).
أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفيّة،
وسلك في الظعن منها^(٢) السبل المرضيّة...^(٣).
أي ابتعدوا عن الأمور التي تتسبّب بإشعال نار الجاهليّة،
فإنّها إنّ اشتعلت تستغلّها عصابات أمويّة، وتُرعب بها فرقة مهديّة هي أنتم.

(١) يحشّش النار: يوقدها ويحرّكها بالمحشّ. والمحشّ: حديدة تحرّك بها النار.

(٢) الظعن منها: الارتحال عنها.

(٣) خاتمة المستدرک، النوري، ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.



من ودني كلامات الحجّة

صبر حبيب الزمان

هذا بالإضافة إلى تحديات العصر التي تفرض وحدة المسلمين لمواجهة أخطار المستكبرين الذين يراهنون على تفنيت المسلمين، وزرع الشقاق بينهم، وإشغالهم ببعضهم بعضاً لتسهل عليهم هزيمتهم، ونهب مقدراتهم واقتصادهم، ومحو فكرهم والقضاء على حضارتهم. ولكن الإمام عليه السلام يؤكد أن هذا الأمر لن يكون ما دمنا سالكين السبل الصحيحة في الابتعاد عن مثل هذه الفتن. وبالتالي فإن كيد المستكبرين في ضلال، ورهاناتهم ستخسر بإذن الله تعالى.

الحذر من المغالين

إن الغلو من أخطر الأمراض التي كانت تواجه الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وتهدد بتقويض مسيرتهم من بنائها الأساس، فالغلو يطعن بالتوحيد الذي هو الأصل الأول والأساس المتين الذي تُرجع إليه كل مسائل الدين. من هنا فقد كان الأنبياء والأئمة عليهم السلام يواجهون هذا المرض

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

بكلِّ قوَّة وحزم. وينقل التاريخ كيف واجهه النبي ﷺ منذ بزوغ فجر الإسلام، حيث يُنقل أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال له: السلام عليك يا ربي! فأجابه ﷺ: «ما لك لعنك الله! ربي وربك الله...»^(١). وهكذا كانت المواجهة من قبل أمير المؤمنين ع أيضاً حاسمة. وأمَّا الإمام الحجَّة ع فقد قطع الطريق على أيِّ غلوٍّ يحاول أن يستفيد من الفراغ الحاصل في غيبته الكبرى ع، فرسم الطريق والمنهج في رفض الغلوِّ رفضاً قاطعاً في العديد من كلماته:

فواجه في كلماته المفوَّضة الذين كانوا يعتبرون أن الله تعالى خلق الكون وترك للأئمة إدارته، بحيث يتصرفون كما يشاؤون، ونعتهم بصريح العبارة بالكذب: «وجئت تسأل عن مقالة المفوَّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول:

(١) خاتمة المستدرک، النوري، ج٤، ص١٤٢.

يا حبيب
الزمن
أدبر

من وحي كلمات الحجَّة

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١) (٢).

وواجه في كلماته من نسب إليهم ﷺ العلم بالغيب، فكلُّ ما يعلمونه هو بتعليم من الله تعالى وليس لهم شيء من تلقاء أنفسهم:

«يا محمد بن علي؛ تعالى الله عزَّ وجلَّ عما يصفون،

سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في

قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه

تباركت أسماؤه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٣) (٤).

وأكدَّ أنهم جميعاً ليسوا سوى عبيد لله سبحانه وتعالى:

«وأنا وجميع آبائي من الأوَّلين: آدم ونوح وإبراهيم

وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد

رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وغيرهم

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠ - سورة التكويد، الآية: ٢٩.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٠٩ - ٢١٥.

(٣) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٤) الاحتجاج، م. ن. ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

مَمَّن مَضَى مِنَ الْأُمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِلَى
 مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمَنْتَهَى عَصْرِي، عَبِيدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
 ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٣٤) قَالَ رَبِّ
 لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٣٥) قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ
 أَعْيُنُنَا فَتَنْسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (١) «(٢)».

ويستعمل الإمام عليه السلام بحسب هذه الرواية أقسى العبارات
 لمنع الوقوع بالغلو، وتبرأ من المغالين:
 «فأشهد الله الذي لا إله إلا الله هو وكفى به شهيداً،
 ورسوله محمداً عليه السلام، وملائكته وأنبياءه وأولياءه
عليهم السلام وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا: أنني
 بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إننا نعلم الغيب،
 ونشاركه في ملكه، أو يحلنا محلاً سوى المحل الذي
 رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسّرتَه

(١) سورة طه، الآيات: ١٢٤-١٢٦.
 (٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨١-٢٨٤.



من وحي كلمات الحجج

صاحب الزمان
 عليهما السلام

لك وبينته في صدر كتابي. وأشهدكم: أن كل من نبأ
منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأوليائه...
فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته،
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده
الصالحين»^(١).

وفي بعض كلماته المروية عنه عليه السلام يُسمي بعض الغلاة
ويلعنهم ويتبرأ منهم ويوصي بعدم مجالسة أهل مقاتلتهم:
«وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه
ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم،
فإني منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء»^(٢).

(١) الاحتجاج، م، س، ج: ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١: عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال: «ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي».

(٢) م، ن: ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

الحذر من الشاكّين

ومقابل المغالين كان هناك المقصرون الذين جهلوا مقام الأئمة عليهم السلام وابتعدوا عنهم وتخلّفوا عن نصرتهم. وقد أشار الإمام عليه السلام في كلماته المنقولة إلى أنّ معرفتهم واتباع نهجهم فوز للتابعين ويعود بالفائدة عليهم، ولن يضرّه خذلان من يخذل وتخلّف من يشكّ: «وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكّين»^(١).

«يا عيسى: ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون: أين هو؟ وقد كان؟ وأين ولد؟ ومن الذي رآه؟ وما الذي خرج إليك منه؟ وبأي شيء نبأكم؟ وأي معجز أتاكم؟»

(١) الاحتجاج، م.س: ج ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١.



من ودي كلمات الحجّة

يا حبيب الزمان

أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام - مع ما رووه -
وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام، لم يصدقوهم
ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين.
يا عيسى فخبّر أوليائنا ما رأيت، وإياك أن تُخبر عدونا
فتسلبه.

فقلت: يا مولاي أدع لي بالثبات.

فقال: لو لم يثبّتك الله ما رأيتني وامض بنجمك راشداً.
فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً^(١).

إصلاح المجتمع

بعد أن رسم الإمام الحجة عليه السلام معالم الطريق القويم،
وسبل العمل، وحدّد القيادة الشرعيّة التي ينبغي الرجوع
إليها في غيبته، عاد ليؤكد على الالتزام العمليّ والتمسك
بهذا المنهج، وعدم الغفلة، والحذر من الوقوع في حبال
الفتن، والسقوط أمام امتحانات الدنيا، وذلك كلّ من

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ٦٨.

خلال ملازمة تقوى الله تعالى، هذه التقوى التي تمثل الحالة المعنوية التي تحفظ الإنسان عند المنزقات وتجعله ثابتاً عندما يهتزُّ الضعفاء:

«فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُوا عَلَيَّ أَنْتِيَّاشِكُمْ^(١) مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتَ^(٢) عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجْلَهُ، وَيُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمْلَهُ، وَهِيَ إِمَارَةٌ لِأَزُوفٍ^(٣) حَرَكْتَنَا وَمَبَاشَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهِينِنَا، ﴿وَاللَّهُ مِتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)»^(٥).

بل إنَّ الإمام عليه السلام يطلب في هذه الكلمات أن تكون عوناً له في إنقاذ المجتمع من الانحرافات، وهو بذلك يؤكد أنَّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة أساس في زمن الغيبة، كما كانت أساساً في كلِّ الأزمنة.

(١) انتياشكم: انتشالكم.

(٢) أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.

(٣) الأزوف: الاقتراب.

(٤) سورة الصف، الآية: ٨.

(٥) خاتمة المستدرک، النوري، ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.



من وحي كلمات الحجج

صاحب الزمان
الأخضر

إِنَّ مَحَبَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِضَاهُ إِنَّمَا يَنْشَأُنْ مِنْ خِلَالِ الطَّاعَةِ وَالِاتِّزَامِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَغَضَبِ الْإِمَامِ وَسَخَطِهِ. وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ. يَنْشَأُنْ بِسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ، فَهَلْ تَلْتَمِسُ رِضَاهُ وَمَحَبَّتَهُ، أَمْ تَسْعَى لِسَخَطِهِ وَغَضَبِهِ؟! هَلْ تَسْعَى لِأَنَّ تَكُونَ مِنْ جُنُودِ الْإِمَامِ وَأَنْصَارِهِ أَمْ مَمَّنْ يَقِفُ عَلَى الطَّرْفِ الْآخَرِ فِي زِمْرَةِ الشَّيَاطِينِ وَالْعَاصِيينَ؟!

«فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرَبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبَ مَا يَدِينِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فَجَاءَةً حِينَ لَا يَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يَنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حُوبَةٍ. وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمْ الرُّشْدَ، وَيُلَطِّفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ»^(١).

أَيُّهَا الْعَاصِي! لَا يَغْرُنَنَّكَ الشَّيْطَانُ وَيَسُوِّفُ لَكَ التَّوْبَةَ وَالْإِصْلَاحَ، فَإِنَّ ظُهُورَ الْإِمَامِ سَيَكُونُ فَجَاءَةً وَلَنْ تَكُونَ لَكَ فُرْصَةٌ لِلتَّوْبَةِ وَالتَّصْحِيحِ، وَرَبَّمَا تَجِدُ نَفْسَكَ فِي مَوَاجِهَةِ

(١) خاتمة المستدرک، م.س: ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السَّلَامُ
عَلَيْهِ
صَلَّى
الرَّبُّ
الْحَمْدُ

الإمام تتعرض لعقابه، بدل أن تكون سيفاً من سيوفه! فأسرع في التوبة والإصلاح، وكن في معسكر الإمام جاهزاً تماماً لبداية المعركة الإلهية في وجه الباطل.

«والعاقبة . بجميل صنع الله سبحانه . تكون حميدة ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب»^(١).

ونجد في هذه الكلمات ترسيخاً لمفهوم الجهاد ضدّ الظالمين، واستشراف النصر والعمل على تحقيقه، من خلال الصفات التي أطلقها بحق الشيخ المفيد (رض)، وكأنها أمر مفروغ عنه، وصفات متلبسة بالمؤمنين، لا تحتاج إلى دليل أو إلى نقاش:

«ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين: إنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقه، كان آمناً في

(١) خاتمة المستدرک، م.س: ج ٣، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.



من وحي كلمات الحجج

صاحب الزمان
الأخضر

الفتنة المبطلّة، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل
منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنّه
يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته»^(١).

(١) خاتمة المستدرك، م.س.ج. ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله



من ودي كلمات الحجية

يا حبيب
الزمن
الذي

التمهيد وعلامات الظهور

صلى الله عليه وسلم
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

سلسلة بين يدي القائم



من ودي كلمات الدجّة

يا حبيب
الزمن
الذي

يوم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه هو اليوم الموعود
 الذي تتحقق فيه كلمة الله تعالى ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
 الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
 الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١)، هو يوم ظهور الحق وانتصار العدل، يوم
 تهفو إليه قلوب المؤمنين، وتشتاق إليه عيون المخلصين،
 وتهفو إليه صرخات المظلومين، وتستتير بهديه قوافل
 السائرين.

هو يوم الإسلام العظيم، يوم الله الذي تظهر فيه
 جنوده، وتلوه فيه راياته وينتصر فيه لأوليائه...
 هو يوم يختصر بمعانيه كل النور، ليطرد كل الظلام...
 يدغدغ ذكره مشاعر المنتظرين، الذين يصبّحون الشمس،
 وبريق الأمل يلمع بأعينهم، بيوم جديد ربما يحمل خبراً عن
 الحبيب المنتظر، ويودّعون الشمس عند المغيب بازدياد
 الشوق واشتداد لوعة الفراق، وعتاب للنفس: أيتها النفس
 لم نصل بعد إلى اللياقة المطلوبة لتحمل مسؤولية يوم

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

السلسلة بين يدي القائم
 صلوات الله عليه وآله

الظهور، ولا زال المنتظر ينتظر جهوزيتنا. نعم في الحقيقة هو المنتظر ونحن المنتظرون، فمتى سنصبح أهلاً لتحمل هذا اليوم؟ ومتى سترتفع تلك اليد المباركة لتقلدنا وسام استحقاق النصر، وتقبلنا أفراداً في طلائع ذلك الجيش، جيش الإمام عليه السلام في يومه الموعود؟

سنتعرف فيما يلي إلى بعض الأمور والمفاهيم الأساس الواردة في الروايات على لسان الإمام الحجة عليه السلام حول يوم الظهور وعلاماته والتمهيد للظهور.

كذب الوقّاتون

إنَّ يوم الظهور هو يومٌ واقع لا شكَّ فيه، ولكنَّ توقيت ذلك اليوم ومتى سيكون، هو في علم الله تعالى، وسيُفاجأ الناس بحصوله. ولذلك فإنَّ أيَّ توقيت ليوم الظهور غير صحيح، ولا يُمكن الاعتماد عليه.

«وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون»^(١).

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

يا حبيب
الزمن
أدركه

من وحي كلمات الحجّة

وكذلك قال الشيخ محمد بن عثمان العمرّي - سفير الإمام الحجّة عليه السلام - قدس الله روحه: «كتبت أسأله عن ظهور الفرج، فخرج في التوقيع: كذب الوقاتون»^(١).

التهميد للظهور

إنّ يوم الظهور توقيته غير معلوم بالنسبة لنا كما أسلفنا، ولكنّ رغم ذلك فإننا مؤثرون في توقيت الظهور وتسريعه أو إبطائه، وهذا ما يُشير إليه العديد من الروايات عنه عليه السلام:

١. «وَأَمَّا عَلَّةٌ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِدَ لَكُمْ

تَسْؤَلُكُمْ﴾^(٢)، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت

في عنقه بيعة لطاغية زمانه. وإنّي أخرج. حين أخرج.

ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي»^(٣).

إذا كان سبب حصول الغيبة هو من قبيل حصول المانع

(١) بحار الأنوار، العلامّة المجلسي، ج ٥٢، ص ١٨٤ عن إكمال الدين.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ قِيَامِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَوْرِهِ الْمُبَارَكِ فِي إِظْهَارِ وَانْتِصَارِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَالْعَدْلِ عَلَى الْجَوْرِ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مَعَ انْتِزَاعِ هَذَا الْمَانِعِ وَارْتِفَاعِ هَذَا السَّبَبِ سَيَكُونُ الظُّهُورُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ الْغَيْبَةَ لَا زَالَتِ مُسْتَمِرَّةً بِاعْتِبَارِ أَنَّ هَذَا الْمَانِعَ لَمْ يَرْتَقِعْ بَعْدَ.

وَلَعَلَّ الرِّوَايَةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ السَّبَبَ الْأَسَاسَ لِلْغَيْبَةِ عَدَمُ وَجُودِ النَّاصِرِ الْكَافِي لِتَحْقِيقِ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنَّ الْإِمَامَ لَا زَالَ يَنْتَظِرُ جَهْوزِيَّةَ جُنُودِهِ الَّذِينَ سَيُقَاتِلُ بِهِمُ الْأَعْدَاءَ. وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْاسْتِشْهَادِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِدَ لَكُمْ تَسْوِئَةٌ ﴾ (١).

٢. «وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَمُ اللَّهَ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمَنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمَشَاهِدَتِنَا عَلَى حَقِّ

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

يا حتميب
الزمن
الزمن

من وحي كلامات الحجج

المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلّم»^(١).

هذه الرواية تؤكد أن الذي يبقى الإمام في الغيبة ويحبسه عنّا، ويؤخر في الظهور، ليس انتظاره لامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، فالأرض كانت ممتلئة كذلك من لحظة الغياب، وهي ممتلئة الآن بأبشع أنواع الظلم والجور، ولو كانت الأرض الآن بعيدة عن الظلم والجور لبادر الإمام ﷺ لقيادتها بعده، وما كان ليتأخر عنها وهي جاهزة لذلك، إن الذي يؤخر الإمام ﷺ هو ما يصله ويطلع عليه من أعمال لا يرضاها تصدر عنّا. وما يؤخره هو عدم جهوزية المجتمع لتحمل هذه المسؤولية الكبرى، فإذا اجتنبوا المعاصي وأعدوا أنفسهم تماماً لتحمل تلك المسؤولية وصاروا جاهزين

(١) خاتمة المستدرک، النوري، ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.

السلسلة بين يدي القائم
صلى الله عليه وآله

يملكون الكفاءة اللازمة، فسيأتي وقت العاقبة الحميدة:
«والعاقبة .بجميل صنع الله سبحانه .تكون حميدة ما
اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب»^(١).

٣- «يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي
قبل ظهوري على وجه الأرض إئتوني طائعين»^(٢) .
عندما يُصبح النقباء وأهل الخاصّة ومن ذخرهم الله
تعالى لنصرة الإمام عليه السلام جاهزين ومستعدّين، فإنّ النداء
سيأتيهم من الإمام عليه السلام ليلتحقوا به ويكون تحقيق الوعد
الإلهي على أيديهم.

٤- ورد في رواية عنه عليه السلام يتحدّث فيها عن كلمات قالها له
والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام : «فكأنك يا بُنيّ
بتأييد نصر الله قد آن، وتيسير الفلح وعلوّ الكعب قد

(١) خاتمة المستدرک، م.س: ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.
(٢) ثمّ جاء في الحديث بعد ذلك ما يلي: «فترد صيخته عليه السلام عليهم وهم على محاربيهم،
وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلّ رجل،
فيجيئون نحوها (أي: نحو الصيحة) ولا يمضي لهم إلا كلمة بصر حتى يكون
كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام...» .
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥٣، ص ٧.

يا حسين
صاحب الزمان
الذي

من وصية كلمات الحجّة

حان، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق
على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك
بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم
الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الأكلف على جنبات
الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملاً برأهم الله من
طهارة الولاء ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من
دنس النفاق مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق ليّنة
عرائكهم^(١) للدين، خشنة ضرائبهم^(٢) عن العدوان
واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم^(٣)،
يدينون بدين الحقّ وأهله.
فإذا اشتدّت أركانهم وتقومت أعمالهم فدّت بمكانفتهم،
طبقات الأمم، إلى إمام إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة
بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية.

(١) عرائكهم: طبائعهم.

(٢) ضرائب: حد السيوف.

(٣) عيدان: جمع عود الغصن.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

فَعِنْدَهَا يَتَلَأَلُ صَبْحُ الْحَقِّ، وَيُنْجَلِي ظِلَامَ الْبَاطِلِ، وَيُقَسِّمُ
اللَّهُ بِكَ الطُّغْيَانَ وَيُعِيدُ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ، وَيُظْهِرُ بِكَ أَسْقَامَ
الْأَفَاقِ، وَسَلَامَ الرِّفَاقِ، يُوَدُّ الطُّفْلَ فِي الْمَهْدِ لَوْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْكَ نَهوضاً، وَنَوَاشِطَ الْوَحْشِ لَوْ تَجَدَّ نَحْوُكَ مَجَازاً.

تَهْتَزُّ بِكَ أَطْرَافُ الدُّنْيَا بِهَجَّةٍ، وَتَنْشُرُ عَلَيْكَ أَغْصَانُ الْعِزِّ
نَضْرَةً، وَتَسْتَقِرُّ بِوَانِي الْعِزِّ^(١) فِي قَرَارِهَا، وَتُؤَوِّبُ^(٢) شَوَارِدَ
الدِّينِ^(٣) إِلَى أَوْكَارِهَا، يَتَهَاوَلُ عَلَيْكَ سَحَابُ الظُّفْرِ فَتَخْنُقُ
كُلَّ عَدُوٍّ، وَتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جِبَّارٌ
قَاسِطٌ^(٤)، وَلَا جَاحِدٌ غَامِطٌ، وَلَا شَانِيٌّ مَبْغِضٌ، وَلَا مَعَانِدٌ
كَاشِحٌ^(٥) ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ ﴾^(٦) ^(٧).

(١) بواني العز: أسسه.

(٢) تؤوب: ترجع.

(٣) شوارد الدين: كناية عما ترك من أحكام الله تعالى.

(٤) قاسط: هي هنا بمعنى ظالم.

(٥) كاشح: الذي يعطي للحق كشحه أي: ظهره.

(٦) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٧) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ١٢١.

يا حبيب
الزمن
الزمن

من وحي كلمات الجنة

وما يهْمُنَا أَنْ نُلْفِتَ إِلَيْهِ النَّظْرَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ هُوَ الرَّأْيَاتِ وَالْأَفْرَادِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَسْتَوَى عَالٍ مِنَ الْجَهْوَِيَّةِ وَالِاسْتِعْدَادِ، حَتَّى إِذَا ظَهَرَ الْإِمَامُ التَّحَقُّوْا بِهِ بِشَكْلِ يَسِيرٍ، وَبِلِيَاقَةِ وَجْهِيَّةٍ كَافِيَةٍ.

٥ - «وَأَكْثَرُوا الدَّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرْجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ

فَرَجِكُمْ»^(١). لَا شَكَّ أَنَّ الدَّعَاءَ مِنَ الْأُمُورِ الْأَسَاسِ الْمُؤَثِّرَةِ،

لَأَنَّهُ مِنْ جِهَةٍ فِيهِ تَوَجُّهُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي قَالَ ﴿وَقَالَ

رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢)، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى يُقْوِي

الِارْتِبَاطَ وَالْعِلَاقَةَ بِالْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ جِهَةٍ ثَالِثَةٍ

يُوجِّهُ الْإِنْسَانَ نَحْوِ إِعْدَادِ الْعِدَّةِ وَتَمْهِيدِ الْأَرْضِ لِهَذَا الْيَوْمِ

الْعَظِيمِ. فَلهَذَا الدَّعَاءُ أَثْرَهُ الْغَيْبِيِّ وَالنَّفْسِيِّ وَالْعَمَلِيِّ.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.

السَّلَامُ عَلَيَّ وَآلِيَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ

من علامات الظهور

ليس غرضنا أن نستقرئ في هذه الفقرة علامات الظهور، وأقسامها، وإنما نذكر بعض الأمور التي وردت في الروايات المروية عن الإمام الحجّة عليه السلام، وبعضها واضح الدلالة ولكن بعضها الآخر أشبه بالرموز التي يفهمها الإنسان بشكلٍ تفصيليٍّ حين تقع، لذلك نكتفي بعرضها.

١. «آية حركتنا من هذه اللوثة^(١) حادثة بالحرم المعظم، من رجس منافق مذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان»^(٢).

٢. «علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام.

(١) اللوثة. بالضم: الاسترخاء والبطء.

(٢) خاتمة المستدرک، النوري، ج ٢، ص ٢٢٥، من رسالة للشيخ المفيد.



من وجوه علامات الحجّة

صاحب الزمان
عليه السلام

فَيُقَالُ: انصبوا لنا إماماً. ويكثر الكلام حتّى يقدم
رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول: يا معشر
الناس هذا المهديّ انظروا إليه ^(١) «^(٢).

(١) ثمّ جاء في النص ما يلي: «فياخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع
الناس عند إياهم عني».
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥١، ص ٢٢٠ عن غيبة الطوسي عليه السلام.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام



من وحي كلمات الحجية

يا حبيب
الزمن
الذي

معارف وإرشادات

سلسلة بين يدي القائم

صلى الله عليه وآله
عليه وآله



من وحي كلمات الحجج

يا حبيب
الزمن
الذي

لا شكَّ أنَّ القرآن الكريم، والروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، مليئة بالمعارف والإرشادات التي تُغني العقول وتأسر القلوب وترسم طريق السلوك، ولكنَّ أنَّ نسمعها على لسان إمام زماننا عليه السلام، يبقى لذلك أثره الخاصَّ على أتباعه وشيعته ومنتظريه، وهذا ما سنُورده في الفقرات التالية .

معرفة الله

«إنَّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسَّم الأرزاق لأنَّه ليس بجسم ولا حالٌ في جسم ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير»^(١).

النبوة والإمامة

«يا هذا يرحمك الله؛ إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماً»

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨٤-٢٨٥.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشِّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما أتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتَّخذه خليلاً.

ومنهم: من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً. ومنهم: من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله.

ومنهم: من علمه منطلق الطير، وأوتي من كل شيء. ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه



يا حبيب
من وحي كلمات الجنة

يا حبيب
الرزق
الذي

ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثمّ قبضه ﷺ
 حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن
 عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ إلى
 الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيا بهم دينه، وأتمّ
 بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوتهم وبنو عمّهم والأدنين
 فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً، تُعرف به الحجّة من
 المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصمهم من الذنوب،
 وبرّاهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزّهمهم من
 اللبّس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكّمته، وموضع
 سرّه، وأيدهم بالدلائل. ولولا ذلك لكان الناس على سواء،
 ولادّعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ أحد، ولما عُرف الحقّ من
 الباطل، ولا العلم من الجهل»^(١).

«إفهم عني ما أقول لك: أعلم أنّ الله تعالى لا يُخاطب
 الناس بمشاهدة العيان ولا يُشافهم بالكلام، ولكنّه

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

السلسلة بين يدي القائم
 صلوات الله عليه وآله

جَلَّتْ عَظْمَتُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْناسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمْ بَشَرًا
مِثْلَهُمْ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رِسالًا مِنْ غَيْرِ صَنفِهِمْ وَصُورِهِمْ
لَنَفَرُوا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا جَاؤُوهُمْ وَكَانُوا مِنْ
جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ، قالُوا لَهُمْ:
أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا لا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُونَا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ
مِنْ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، فَنعَلَمُ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِما لا
نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لَهُمْ المَعْجِزاتِ الَّتِي يَعْجِزُ
الْخَلْقُ عَنْها.

فَمِنْهُمْ: مَنْ جاءَ بِالطُّوفانِ بَعْدَ الإِعادِ وَالإِنذارِ فَغَرِقَ
جَمِيعٌ مِنْ طَغى وَتَمَرَّدَ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ أُلْقِيَ فِي النِّارِ فَكانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلامًا.
وَمِنْهُمْ: مَنْ أخرجَ مِنَ الحِجارِ الصِّلبِ النِّفاقَةَ، وَأجْرى
مِنْ ضَرعِها لَبِيبًا.

وَمِنْهُمْ: مَنْ فُلِقَ لَهُ البِبحرُ وَفُجِّرَ لَهُ مِنَ العِيونِ وَجَعَلَ
لَهُ العِصا الِيابِسةَ ثَعبانًا تَلقَفُ ما يَأفِكونَ.



من وحي كلمات الجنة

يا حبيب
الرزق
الذي

ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.
ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتيوا بمثله، وكان من تقدير الله جل جلاله، ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين،

السلسلة
عليه السلام
صلى الله عليه وسلم

وليعلم العباد أن لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم
فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من
تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف،
وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من
هلك عن بيئته، ويحيا من حي عن بيئته»^(١).

الأئمة هم الوسيلة إلى الله

«وأما الأئمة ﷺ فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق،
ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم، وإعظماً لحقهم»^(٢).

الإمام المهدي

«يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم وشيت
فها أنا ذا آدم وشيت.
ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا
إبراهيم وإسماعيل.

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٨٥ - ٢٨٨.

(٢) م: ن: ج ٢، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.



من وحي كلمات الحجج

يا محمد بن
الزمن

ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فما أنا ذا
موسى ويوشع.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فما أنا ذا
عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام
فما أنا ذا محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام
فما أنا ذا الأئمة عليهم السلام»^(١).

«بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإياكم من
الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من
سوء المنقلب.

إنه أنهى إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما
دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك
لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٥٢، ص٩، في رواية المفضل بن عمر عن
أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «سيدنا القائم مسند ظهره إلى
الكعبة ويقول...».

السلسلة بين يدي القائم
صلى الله عليه وآله
عليه السلام

بنا إلى غيره، والحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعدُ صنايعنا.

يا هؤلاء؛ ما لكم في الرِّيب تترددون، وفي الحيرة تتسكعون؟ أو ما سمعتم الله يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم؟ على الماضين والباقيين منهم السلام. أو ما رأيتم كيف جعل لكم الله معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام^(٢)؟ كلما غاب علمٌ بدا علمٌ، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون»^(٣).

«ولولا أن أمر الله لا يُغلب، وسرّه لا يُظهر ولا يُعلن،

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) يقصد بالماضي أباه الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٧٩.



من وحي كلمات الجنة

يا حبيب
الزمن
الذي

لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويُزيل شوككم،
ولكن ما شاء الله كان، ولكلِّ أجلٍ كتاب، فاتَّقوا الله وسلِّموا
لنا، وردِّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد،
ولا تحاولوا كشف ما غُطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين
وتعدّلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على
السنة الواضحة»^(١).

أهل الجنة

وجّه قوم من المفوضّة كامل بن إبراهيم المدني إلى
الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام. قال كامل:
«فقلت في نفسي: لئن دخلت عليه أسأله عن الحديث
المرويّ عنه: (لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال
بمقالتي) وكنت جلست إلى باب عليه سترٌ مسبل، فجاءت
الريح فكشفت طرفه، وإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من
أبناء أربع سنين، أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم:

(١) الاحتجاج، م.س: ج.٢، ص.٢٧٧ - ٢٧٩.

السنة الواضحة
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

فاشعررت من ذلك، فقلت: لبيك يا سيدي.

قال: جئت إلى وليّ الله تسألُه: لا يدخل الجنة إلا من

عرف بمعرفتكَ وقال بمقالتك؟

قلت: إي والله.

قال: إذن. والله. يقلّ داخلها. والله إنّه ليدخلها قوم

يُقال لهم: الحقيّة.

قلت: ومن هم؟

قال: هم قوم من حبّهم لعلّي يحلفون بحقّه، ولا

يدرون ما حقّه وفضله.

إنّهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملةً لا

تفصيلاً، من معرفة الله ورسوله والأئمّة ونحوها»^(١).

المبادرة إلى الصلاة

للصلاة أهميّتها الخاصّة، فهي عمود الدين، وإقامتها

تحفظ الإنسان وتحميه من الوقوع في المعاصي، وقد

(١) الاحتجاج، م.س: ج ٢، ص ٣٠٩-٣١٥.



من ودعي كلمات الجنة

يا حبيب
الزمن
الزمن

أكدت الرواية عن الإمام عليه السلام خطورة الاستخفاف بالصلاة وتأخيرها عن وقت أدائها:

«ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم»^(١). ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم»^(٢).

من أفضل أوقات الصلاة

«أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلتن كان كما يقول الناس: (إنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلِّها وأرغم الشيطان أنفه»^(٤).

(١) أي آخر صلاة العشاء حتى تظهر النجوم بشكل كامل. لأنَّ النجوم تظهر أول الليل باهتة، وعندما يحين الغسق تظهر بحدّة وتبدو للناظر وكأنَّ أشعتها متشابكة.

(٢) أي آخر صلاة الصبح حتى يطفئ ضياء الفجر النجوم.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٤) م: ج ٢، ص ٢٩٨. ٢٠٠.

السنة
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

هناك أوقاتٌ خاصّةٌ معروفةٌ بفضيلتها والحثُّ على الصلاة وفعل المستحبات فيها، وبحسب هذه الرواية يُجيب الإمام عليه السلام سؤال السائل عن وقت طلوع الشمس ووقت غروبها وأنها تطلع وتغرب بين قرني الشيطان. والإمام عليه السلام في جوابه لم يقرّ مثل هذا المفهوم، حيث أجاب «فلئن كان كما يقول الناس» كفرضية وليس كأمر واقع وصحيح، واستفاد من هذا السؤال ليحثّ على الاشتغال بالصلاة في مثل هذه الأوقات.

سجدة الشكر

«سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله. فأما الخبر المرويُّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء



من وحي كلمات الجنة

يا حبيب
الزمن
الزمن

وتسبيح، فالأفضل أن تكون بعد الفرائض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جان^(١).

صيام الأشهر الثلاثة

في سؤال: إن قَبَلْنَا^(٢) مشايخ وعجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية.

فأجاب عليه السلام: «يصوم منه أياماً إلى خمسة عشر يوماً (ثم يقطعه) إلا أن يصوم عن الثلاثة الأيام الفائتة، للحديث: (إن نعم شهر القضاء رجب)»^(٣).

الاحتياط في الأموال

الأموال هي جزء من زينة الحياة الدنيا، التي تستدرج مَنْ لا يتمتع بالتقوى، لتوقعه في المحذور وتحرفه عن الطريق السويّ، فكم بيعت ضمائر، وكم خسر الناس آخرتهم، نتيجة

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٩٨ - ٣٠٠.

(٢) قَبَلْنَا: عندنا.

(٣) م: ن: ج: ٢، ص ٢٨١ - ٢٨٤.

سحر لمعان الدرهم والدينار في أعينهم، هذا الامتحان الذي سقط أمامه الكثيرون، وكان جزءاً مهماً من الأسباب التي جعلت الكثيرين يتخلّون عن نصره الحقّ المتمثّل بالأئمّة المعصومين عليه السلام، من أمير المؤمنين عليه السلام الذي ابتعد الكثيرون عن نصرته بسبب كرههم لعدله، إلى الحسن المسموم عليه السلام الذي لم يجد له ناصرًا مخلصاً ومعيناً رغم وضوح الحقّ، وعدم التباسه، اللهمّ إلاّ بلمعان الدرهم والدينار الذي يُعمي ويصمّ، إلى الإمام الحسين عليه السلام وما حصل في كربلاء وتخلّي الكثيرين عنه بل ومحاربتة واقتراف الفجائع في كربلاء نتيجة تفريق مال هنا ووعود بملك الريّ هناك... وهكذا استمرّت الأحداث حتّى يومنا هذا، الذي نرى فيه أثر شراء الضمائر بالمال والذهب والفضّة... إلاّ أصحاب الإمام عليه السلام ومنتظريه المخلصين الذين لا يسلب قلوبهم إلاّ لمعان الرضا في عين مولا هم صاحب الزمان عليه السلام. وقد أكّد الإمام عليه السلام على خطورة المال واستباحة المحرّم منه، وضرورة الاحتياط فيه.

يا حبيب
الزمن
الذي
لا يسلب قلوبهم إلاّ لمعان الرضا في عين مولا هم صاحب الزمان



من وحي كلمات الحجّة

«وَأَمَّا مَا سَأَلْتَهُ مِنْ أَمْرٍ مِنْ أَمْرٍ مِنْ يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرَّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَنَحْنُ خَصْمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (المستحلُّ من عترتي ما حَرَّمَ اللهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ) فَمَنْ ظَلَمْنَا حَقًّا كَانَ فِي جَمَلَةِ الظَّالِمِينَ لَنَا، وَكَانَتْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ﴾ (١) (٢).

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دَرَاهِمًا حَرَامًا» (٣).

«فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا؟ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِنَا

(١) سورة هود، الآية: ١٨.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي، ج ٢، ص ٢٩٨-٣٠٠.

(٣) م: ن، ج ٢، ص ٣٠٠.

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه ومن أكل من أموالنا شيئاً
فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً»^(١).

«وأما المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً
فأكله فإنّما يأكل النيران. وأما الخمس فقط أبيع
لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا،
لتطيب ولادتهم ولا تخبث»^(٢).

إنّ أموال الخمس في الأساس تُعطى للإمام المعصوم،
وهو يتصرّف بها بما يراه من مصلحة بحسب الموارد
الشرعية، وفي غيبة الإمام عليه السلام هناك سؤال عن موضوع
الخمس حيث لم يعد من الممكن إيصاله للإمام، فما هو
التكليف تجاه هذا المال؟

هناك أدلّة تدلّ على أنّ الفقيه هو الذي يتولّى عملية
الخمس، من قبض وصرف، فلا حاجة لدفن أموال
الخمس في التراب، ولا لرميها في البحر، فالخمس مباح

(١) الاحتجاج، م.س: ج ٢، ص ٢٩٨-٣٠٠.

(٢) م.ن: ج ٢، ص ٢٨١-٢٨٤.



من ودي كلمات الجنة

صحيح
الزكاة
الأخرى

للشيعة من خلال هذه الآية المتمثلة بالفقيه العارف
بالموارد والذي يصرف أموال الخمس بحسب الموازين
التي رسمها الشرع لمصرف الخمس، وبما يُرضي الإمام
الحجة عليه السلام.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام



من ودي كلمات الدجبة

يا صديقي
الذي
أدركني

قِبلة الأئمة

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام
صلى الله عليه وآله

سلسلة بين يدي القائم



من وحي كلمات الحجّة

يا حبيب
الزمن
الذي

في نهاية المطاف لا بُدَّ أن نتعرَّض لما يختصُّ بالإمام
الحجَّة عليه السلام، من خلال ما ورد في الروايات عن لسانه،
من أخباره وصفاته وسكنه ولياليه وأيامه، بنفسي أنت
من مُغَيَّب لم يخل منَّا، بنفسي أنت من نازح ما نرح عنَّا،
بنفسني أنت أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا
فحنَّا.

وهناك العديد من الروايات التي وردت عن لسانه عليه السلام
يذكر فيها ما يتعلَّق به، سنستعرضها ضمن التالي:

محلُّ إقامته عليه السلام

«إنَّ أباي (صلى الله عليه) عهد إليَّ أن لا أوطن من
الأرض إلا أخفاها وأقصاها^(١) إسراراً لأمري، وتحصيناً
لمحلِّي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث
الأمم الضوال^(٢) فنبذني إلى عالية الرَّمال^(٣)، وجبت

(١) أقصاها: أبعدها.

(٢) الضوال: جمع الضالة.

(٣) كناية عن الجبال.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

صرائم الأرض^(١)، تنظرني الغاية التي عندها يحل الأمر،
وينجلي الهلع^(٢).

«فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها،
فإن لكل ولي من أولياء الله عز وجل عدواً مقارِعاً، وضداً
مُنازِعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولى الإلحاد
والعناد فلا يوحشئك ذلك»^(٣).

«أبي أبو محمد^(٤) عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله
عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
أليم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد
إلا قفرها والله . مولاكم . أظهر التقية فوكلها بي، فأنا في
التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج»^(٥).

(١) صرائم الأرض: القاحلة الخالية من بناء أو زرع أو سكن.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ١٢١.

(٣) م.ن.

(٤) يعني والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) الغيبة، الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ): تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح،

منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية، قم-إيران، ط. الأولى ١٤١١ هـ-ص ٢٦٦.



من ودي كلمات الجنة

صبر
الزمن
الزمن

خزائن الحكيم

«وكان (الإمام الحسن العسكري عليه السلام) أنبط^(١) لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة»^(٢).

إعلاء الدين

إعلم يا أبا إسحاق أنه قال (صلوات الله عليه): يا بُنيَّ إنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤه لم يكن ليُخلي أطباق أرضه، وأهل الجَدِّ في طاعته وعبادته، بلا حُجَّة يُستعلى بها، وإمام يؤتمُّ به، ويُقتدى بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بُنيَّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقِّ وطَيِّ الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال»^(٣).

(١) انبط: وصل حفار البئر إلى الماء.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ١٢١.

(٣) م.ن.

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

«أنا المهديُّ؛ وأنا قائم الزمان، وأنا الذي أملؤها عدلاً
كما ملئت جوراً. إنَّ الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى
الناس في فترة^(١). وهذه أمانة لا تُحدَّث بها إلا إخوانك
من أهل الحقِّ»^(٢).

«أنا بقيَّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا
تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق»^(٣).

«أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن أهلي
وشيعتي»^(٤).

معجزات

كتب أحمد بن إسحاق - وكيل الإمام الحسن
العسكريِّ عليه السلام - بعد موت الإمام العسكريِّ - إلى النّاحية

(١) الفترة: المقصود بها زمان لا يوجد فيه حجة.

(٢) ينابيع المودة لذي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي، دار الأسوة
للطباعة والنشر، ص ٤٦٤.

(٣) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي البيزدي الحائري، الوفاة: ١٢٢٣ هـ .
ج ١، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ عن البحار عن أحمد بن إسحاق: ...

(٤) م.ن. البيزدي الحائري، ج ١، ص ٣٤٠.



من وحي كلمات الحجّة

يا حسين
الزّمان
الزّمان

المقدّسة يستأذن الإمام المهديّ عليه السلام في الحجّ.
فورد الإذن له، وبعث إليه بثوب. فقال أحمد بن
إسحاق: «نعى إليّ نفسي. فأنصرف من الحجّ فمات
بحلوان»^(١).

«لا تخرج في هذه السنة. فأعاد وقال: هو نذر واجب
أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج من الجواب: إن كان ولا
بدّ فكن في القافلة الأخيرة»^(٢) (٣).

«بعث الحسين بن علي بن بابويه. والد الشيخ الصدوق
قدّس سرهما. مع أبي القاسم الحسين بن روح برقعة
إلى صاحب الأمر عليه السلام يسأله فيه الولد، فكتب عليه السلام

(١) بحار الأنوار. العلامة المجلسي، ج ٥١، ص ٢٠٦، عن رجال الكشي.

(٢) ثم جاء في النص ما يلي: وكان في القافلة الأخيرة سلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل
الأخرى.

(٣) بحار الأنوار، م:ن: نقلاً عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي عليه السلام في كتاب (الغيبة)،
ج ٥١، ص ٢٩٢ قال: «حدّثني جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه (وهو والد الشيخ
الصدوق عليه السلام) قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد بالسنة
التي خرجت القرامطة على الحجّ وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه
كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام يستأذن في الخروج إلى الحجّ
فخرج في الجواب: ...».

السلسلة بين يدي القائم
عليه السلام

في الجواب: (قد دعونا الله لك بذلك، وستُرزق ولدين
ذكرين خيرين). فولد له أبو جعفر (الصدوق) وأبو عبد
الله من أمّ ولد.

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت
أبا جعفر (يعني الشيخ الصدوق ع) يقول: أنا ولدت
بدعوة صاحب الأمر ع ويفتخر بذلك^(١).

«كتب رجل يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه
الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، فجاء كما
قال ع^(٢)».

«بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك
عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو
خلاف ما تظنّ، وقد أتيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس،
ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً، ومعك
قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير. صدقت

(١) بحار الأنوار، م.س: ج ٥١، ص ٢٠٦.

(٢) م.ن: عن كتاب النجوم.



من ودي كلمات الجنة

صاحب
الزمان

مع الفصين الذين فيه، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير... وارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات، وقد رزقك الله أهله وماله»^(١) (٢).

«هات ما معك. فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة. قال: فوقع عليّ الدمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف»^(٣) (٤).

(١) ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي:

(قال) فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينار فناولني ثلاثين ديناراً، وقال أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها وانصرفت إلى الموضوع الذي نزلت فيه، وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥١، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٣) ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي: قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع وستين (أي: بعد ثلاثين سنة كما قال الإمام المهدي ﷺ) اعتلّ أبو القاسم، وأخذ يأخذ في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته، واستعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أن يتفضل الله بالسلامة، فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في عنته.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة، الشيخ علي بن عيسى الأربلي، ج ٢، ص ٤١١.

السلسلة
صلى الله عليه وآله
عليه وآله

«أجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الذي

كان معه إلى ثقة يعمل فيها بما يُحب»^(١) ^(٢).

(١) وجاء بعده النصُّ كما يلي: وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٥١، ص ٢٩٩، نقلاً عن الإرشاد عن أبي قولويه عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر عليه السلام فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكتنّى أبو طالب إلى العسكر - يعني: سامراء - يبحث عن الأمر وصحته، ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان. فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب، ونفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه:...



من ودي كلمات الجنة

صاحب
الزمان
الرضا